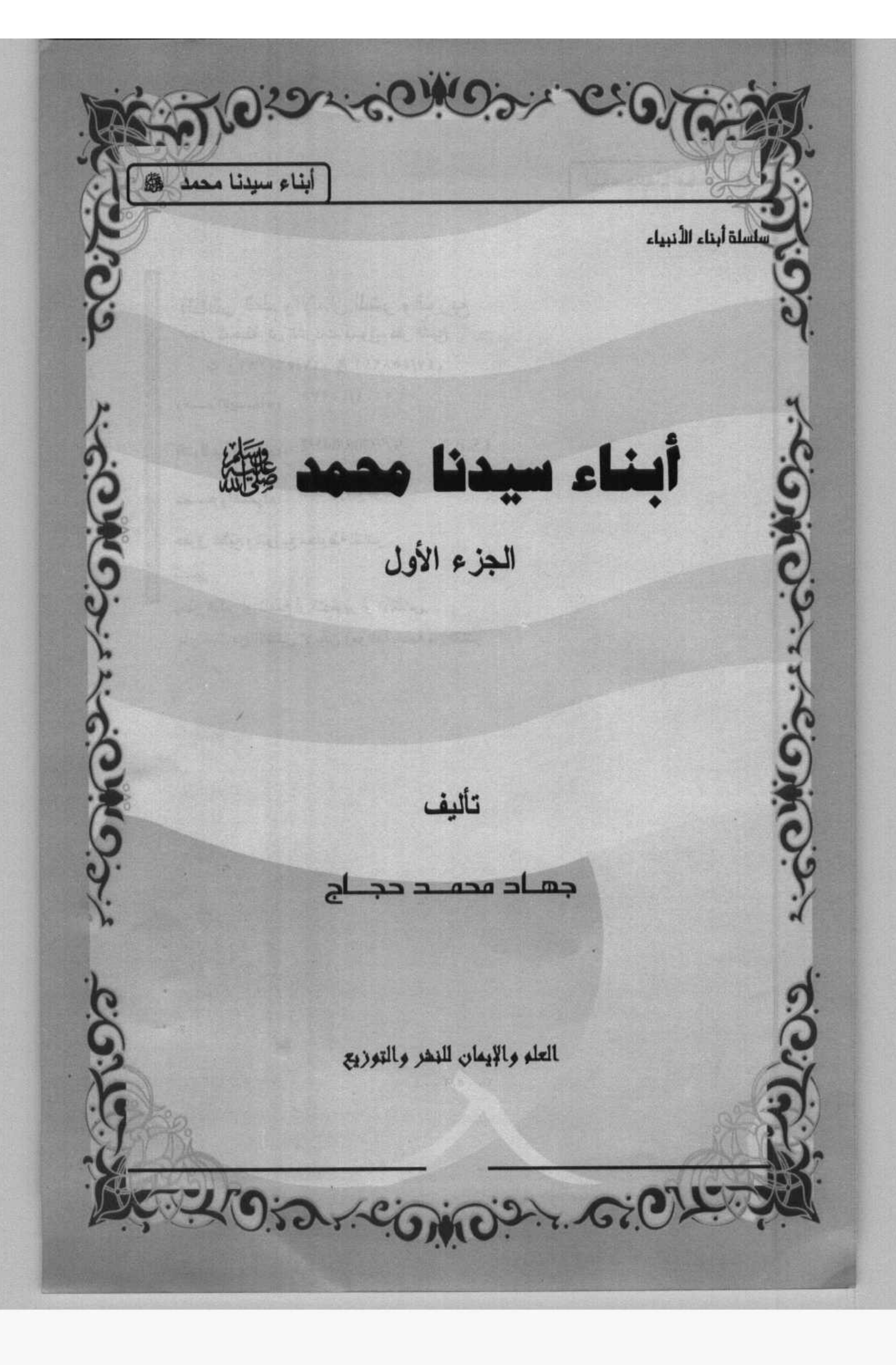


أبناء سيدنا محمد ﷺ

سلسلة أبناء الأنبياء

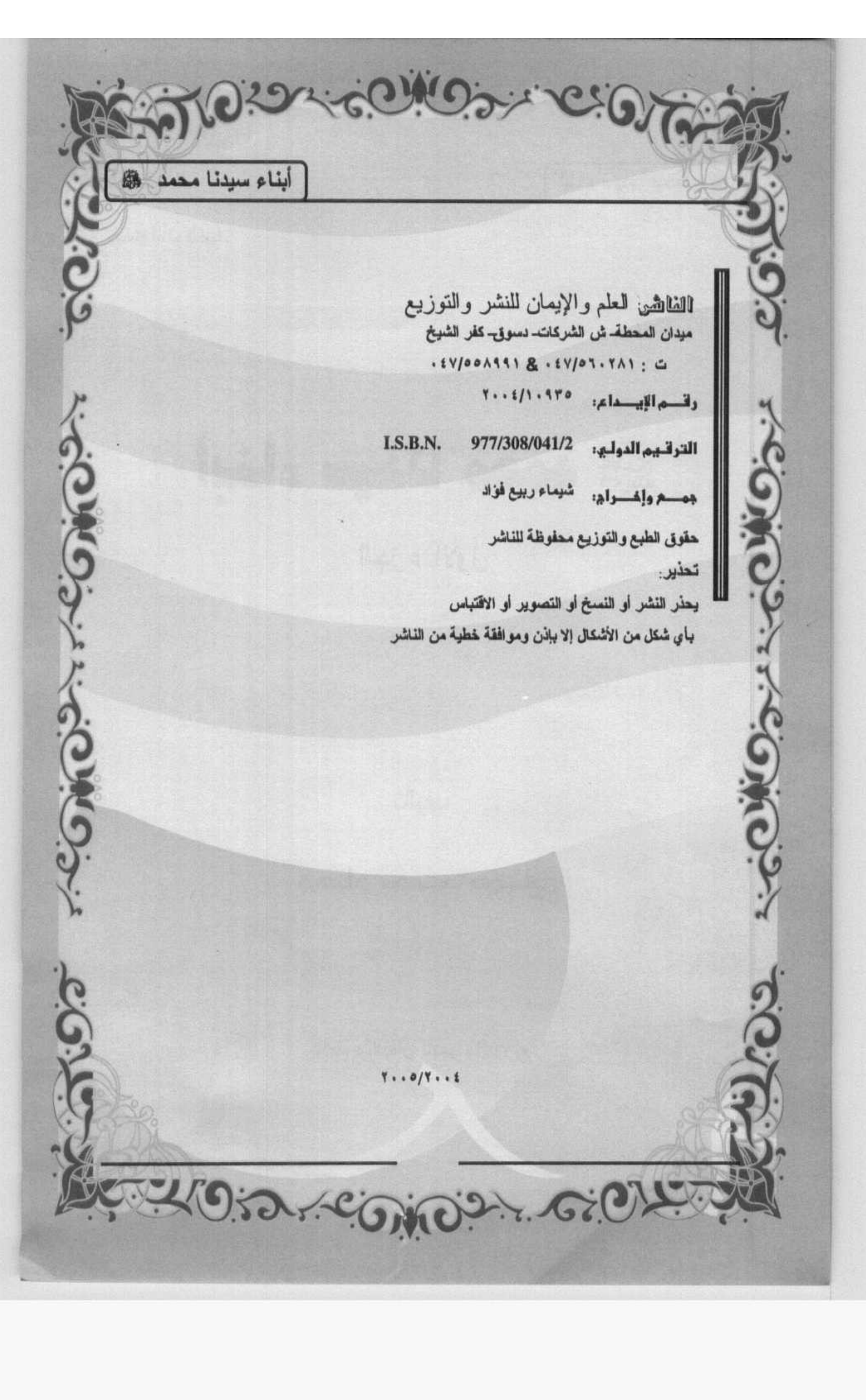
أبناء سيدنا محمد ﷺ

الجزء الأول

تأليف

جهاد محمد حجاج

العلم والإيمان للنشر والتوزيع



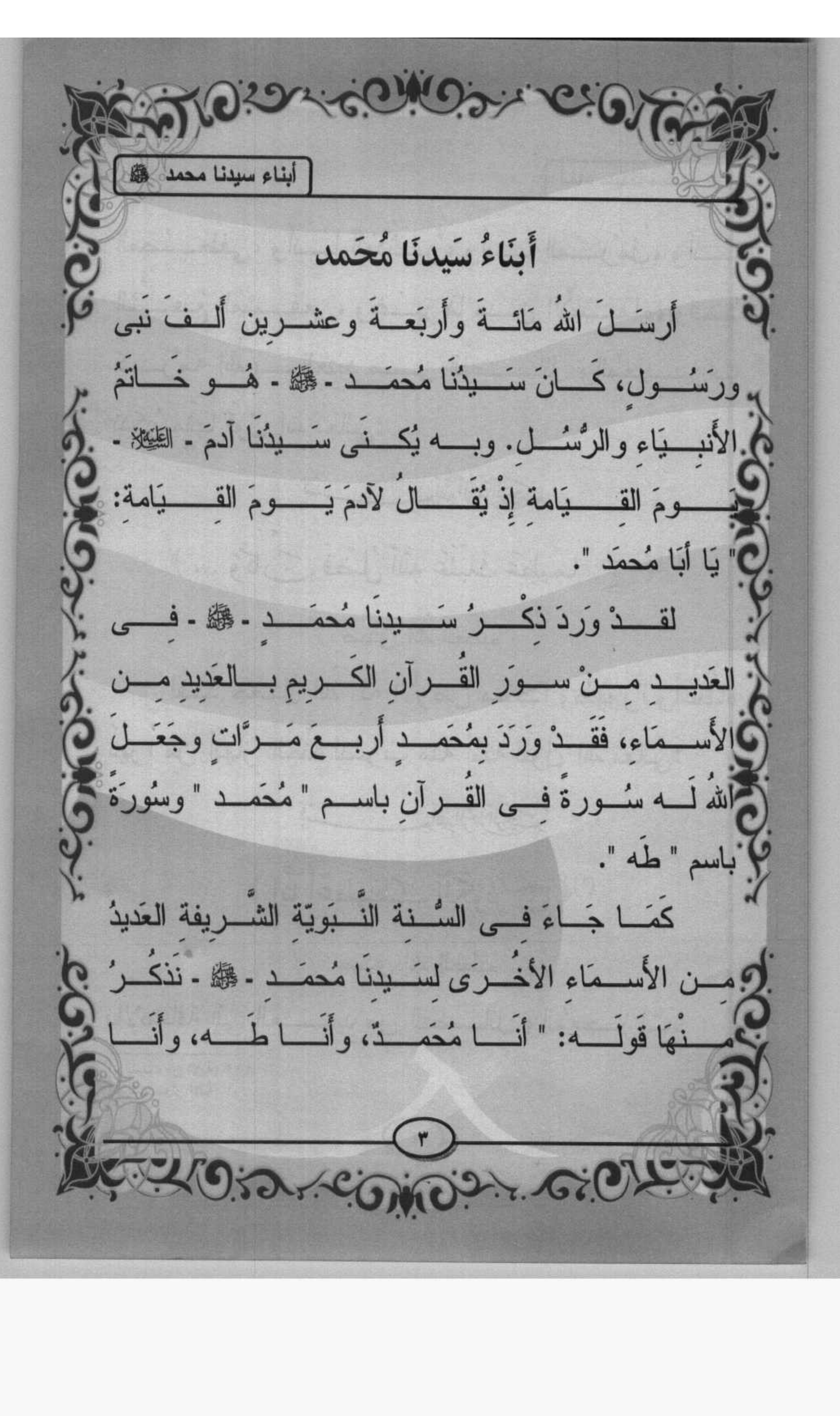
الناشر: العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ميدان المحطة- ش الشركات- دسوق- كفر الشيخ
ت : ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٨٩٩١

رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٠٩٣٥

الترقيم الدولي: 977/308/041/2 I.S.B.N.

جمع وإخراج: شيماء ربيع فؤاد

٢٠٠٥/٢٠٠٤



أَبنَاءُ سَيدنَا مُحَمد

أرسَـلَ اللهُ مَائـةَ وأَربَعـةَ وعشـرِين أَلـفَ نبى ورَسُـولٍ، كَـانَ سَـيدُنَا مُحمَـد - ﷺ - هُـو خَـاتَمُ الأَنبِـيَاءِ والرُّسُـلِ. وبـه يُكـنَى سَـيدُنَا آدمَ - عليه السلام - يَـومَ القِـيَامةِ إِذْ يُقَـالُ لآدم يَـومَ القِـيَامةِ: " يَا أبَا مُحمَد ".

لقَـدْ وَرَدَ ذِكْـرُ سَـيدِنَا مُحمَـدٍ - ﷺ - فِـى العَديـدِ مِـنْ سـورَ القُـرآنِ الكَـرِيمِ بـالعَدِيدِ مِـن الأَسـمَاءِ، فَقَـدْ وَرَدَ بِمُحَمـدٍ أربـعَ مَـرَّاتٍ وجَعَـلَ اللهُ لَـه سُـورةً فِـى القُـرآنِ باسـم " مُحَمـد " وسُورَةً باسم " طَه ".

كَمَـا جَـاءَ فِـى السُّـنة النَّـبَوِيّةِ الشَّـرِيفةِ العَديدُ مِـن الأَسـمَاءِ الأُخْـرَى لِسَـيدِنَا مُحمَـدٍ - ﷺ - نَذكُـرُ مِـنْهَا قولَـه: " أنَـا مُحَمَـدٌ، وأَنَـا طَـه، وأَنَـا



المصُطَفى، وأَنَا المُدثِّرُ، وأَنَا المزَّمِلُ، وأنَا الشَّفِيعُ المُشفَّع "، وغَيرِهَا مِن الأَسمَاءِ، وقَدْ كَرَّمَه الله بالعَدِيدِ مِن الفَضَائِلِ والمُعجِزَاتِ نَذكرُ مِنْهَا قولَ اللهِ تَعَالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ ... وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾(1)

صدق اللهُ العظيمُ

لَقَدْ جَعَلَ الله له الأَرضَ مَسْجِداً وطهُورَا وأعطَاه نَهراً مِن أنهَارِ الجَنَّةِ لتَشربَ منه أُمَّتُه لقَولِ اللهِ تعَالى:

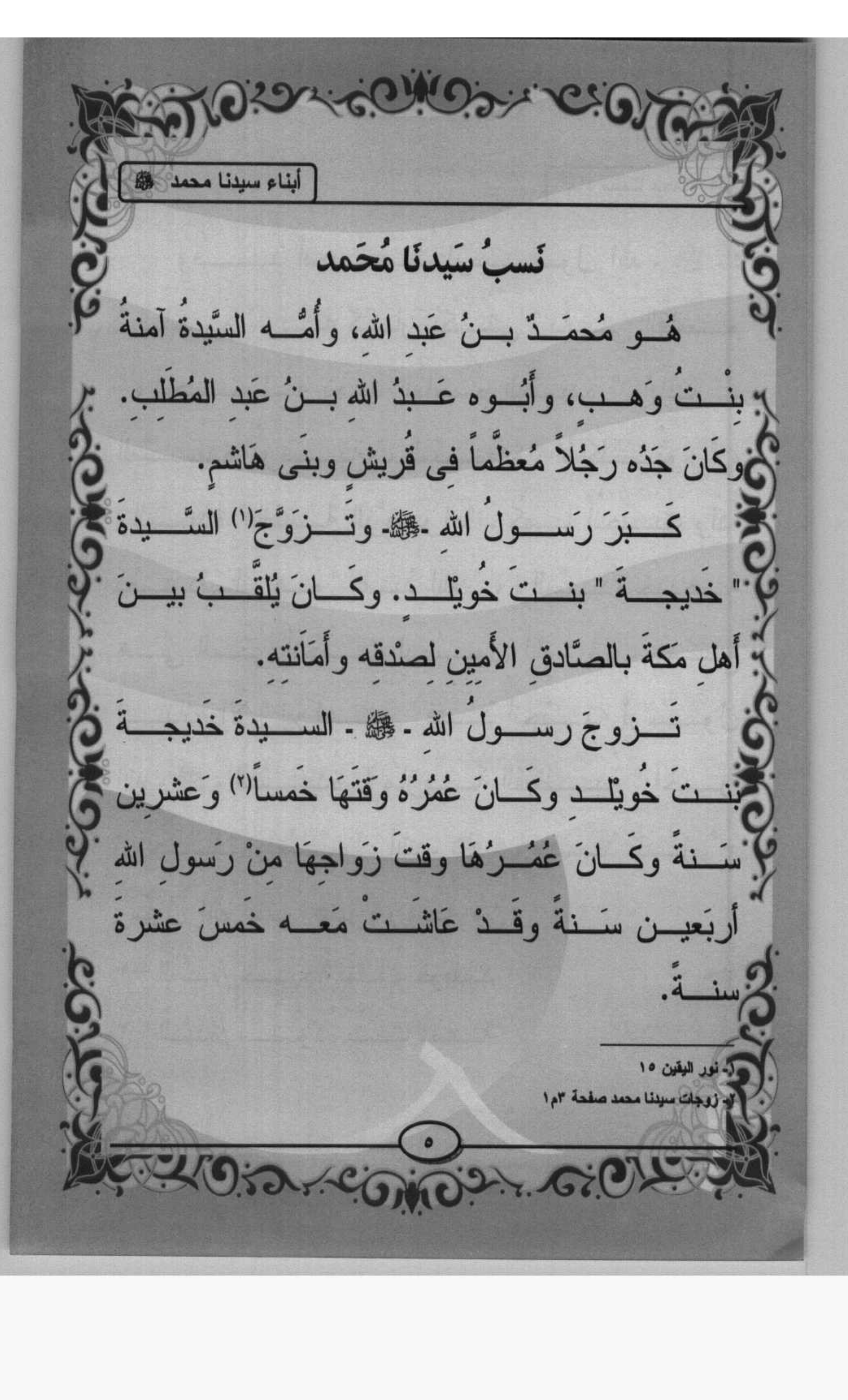
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ ﴾(2)

صدق اللهُ العظيمُ

بالإِضَافةِ إلى العَديدِ مِن الفَضَائِلِ والمُعجِزَات.

1- النساء من الآية: ١١٣
2- الكوثر الآية: ١



نَسبُ سَيدنَا مُحَمد

هُـو مُحمَـدٌ بـنُ عَبدِ الله، وأُمُّـه السَّيدةُ آمنةُ بِنْـتُ وَهـبٍ، وأَبُـوه عَـبدُ اللهِ بـنُ عَبدِ المُطلِبِ. وكَانَ جَدُه رَجُلاً مُعظَّماً فِى قُريشٍ وبنَى هَاشمٍ.

كَـبرَ رَسـولُ اللهِ -ﷺ- وتَـزوَّجَ[1] السَّـيدةَ " خَديجـةَ " بنـتَ خُويْلـدٍ. وكَـانَ يُلقَّـبُ بيـنَ أَهلِ مَكةَ بالصَّادقِ الأَمِينِ لِصدْقِه وأَمَانَتِه.

تَـزوجَ رسـولُ اللهِ - ﷺ - السـيدةَ خَديجـةَ بنـتَ خُويْلـدِ وكَـانَ عُمُرُهُ وقتَهَا خمساً[2] وعشرين سَـنةً وكَـانَ عُمُـرُهَا وقتَ زَواجِهَا مِنْ رَسولِ اللهِ أربَعيـن سَـنةً وقَـدْ عَاشَـتْ مَعـه خَمسَ عشرةَ سنــةً.

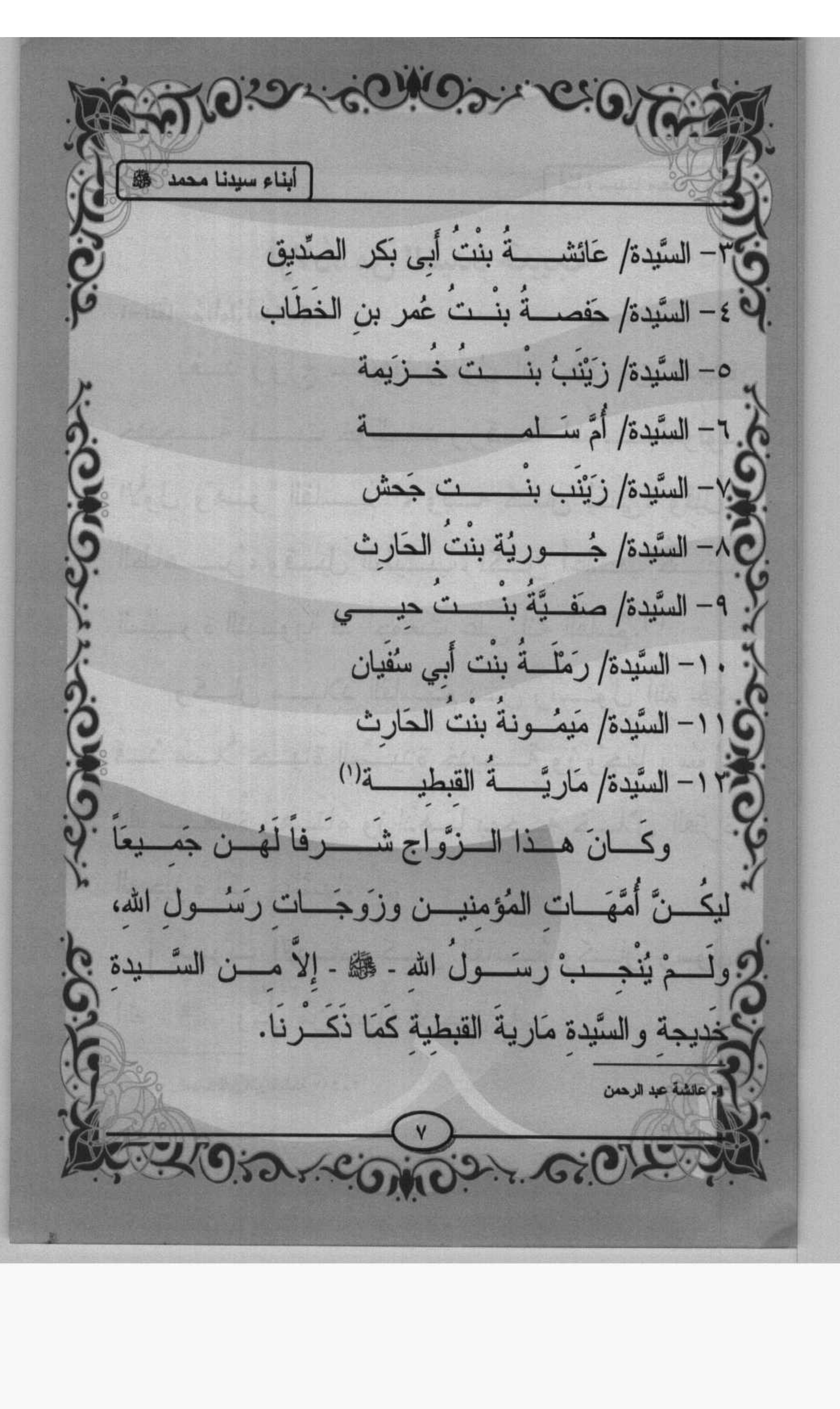
١- نور اليقين ١٥

٢- زوجات سيدنا محمد صفحة ٣م١

وقَــدْ أنجبَــتْ لِرَسُــولِ اللهِ - ﷺ - :
" القَاســمَ " وبِــه كَــانَ يُكْــنَى " بأَبِــي القَاســم
" وأَنجبَــتْ لَــه بَعْــدَ القَاسِــمِ السَّــيدةَ " زيْنبَ " ،
السَّــيدةَ " رُقَــيْةَ "، السَّــيدةَ " أُمَّ كُلْــثُوم " ،
والسَّــيدةَ "فَاطمــةَ الزَّهــرَاء" ، كمَــا أَنْجَبَــتْ ولَداً
بَعْــدَ ذَلِــك هــو" عَــبدُ اللهِ " ، والسَّــيدَة خَدِيجــة
هِــى الــتّى أَنجَبــت لِرسُــولِ اللهِ - ﷺ - جَمــيعَ
أَبــنَائِه إلاّ " إبرَاهــيمَ " فقَــدْ أنجَبْــته لِرسُــولِ
اللهِ - ﷺ - السَّــيدةُ " مَاريــةُ القِبطــيةُ " آخــرُ
زَوجَــاتِ رَسُــولِ اللهِ - ﷺ - ، وقَــدْ تَــزوَّجَ
رسَولُ اللهِ اثنَتى عَشرةَ زَوجَةً هُنَّ:

١- السَّيدة/ خَــديجةُ بنْــتُ خُويَلــد

٢- السَّيدة/ سَــوْدَةُ بنْــتُ ذَمعــة



٣- السَّيدة/ عَائشَــــةُ بنْتُ أَبِى بَكرِ الصِّدِيق

٤- السَّيدة/ حَفصـــةُ بنْـتُ عُمر بنِ الخَطَّاب

٥- السَّيدة/ زَيْنَبُ بنْـــتُ خُــزَيمة

٦- السَّيدة/ أُمَّ سَـلمـــــــــــــة

٧- السَّيدة/ زَيْنَب بنْــــــت جَحش

٨- السَّيدة/ جُـــوريُة بنْتُ الحَارِث

٩- السَّيدة/ صَفـيَّةُ بنْـــتُ حِيــي

١٠- السَّيدة/ رَمْلَــةُ بنْت أَبِي سُفيان

١١- السَّيدة/ مَيمُــونةُ بنْتُ الحَارِث

١٢- السَّيدة/ مَاريَّـــةُ القِبطِيـــة[١]

وكَــانَ هــذا الــزَّوَاج شَــرفاً لَهُــن جَمِـيعاً ليكُــنَّ أُمَّهَــاتِ المُؤمِنيــن وزوجَــاتِ رَسُــولِ الله، ولَــمْ يُنْجِــبْ رسَــولُ اللهِ - ﷺ - إلاَّ مِــن السَّــيدةِ خَديجةِ والسَّيدةِ ماريةَ القبطيةِ كمَا ذكَــرْنا.

---

[١] عائشة عبد الرحمن



أولَادُه مِنْ السَّيدةِ خَدِيجة

١- القَاسمُ (أَولُ أَبنَائِه):

بَعْـدَ زَوَاجِ سَـيدِنَا رَسُولِ الله -ﷺ- مِن السَّيدةِ خَديجـةِ بنْـتِ خُوَيْلـد رَزَقَـهُ الله بـالمَولُود الأول وَهـو" القَاسـمُ "، وبـه كَـانَ يُكنى، وقِيلَ: الطَاهِـرُ، وقِيلَ الطيِّـبُ، لَكـن أَغلـبَ كُتـبِ السِّيـرةِ النَّبَـويةِ قَدْ أَجمعَتْ علَى أنه القَاسمُ.[1]

وكَـانَ مِـيلادُ القَاسِـمِ بـنِ رَسـولِ الله -ﷺ- قَـدْ مَـلأَ حـياةَ السَّـيدةِ خَديجـةِ وزَوْجِهَا رَسُولِ الله سَـعادةً وهَـنَاءً وزَادَهـا بهَجـةً خـلالَ الفترةِ الوجيزةِ التى عاشَها.

مَـرَّت الأيـامُ وكَـبرَ القَاسِـمُ وكَـانَ رسولُ الله - ﷺ - وكُلُّ مَنْ حولَه فَرحِينَ بِه.

١- البداية والنهاية لأبن كثير صفحة ٣١٧ م٥

وكَانَ ذلك قَبلَ بعثَةِ رَسولِ اللهِ - ﷺ - وكَانَ الجَميعُ يُنَادونَ رَسولَ اللهِ " بأَبي القَاسِمِ".

وكَذلك السَّيدةُ خَديجةُ بنْتُ خُويْلد كَانَت تُنَادَي " بأُمِّ القَاسِمِ " لأَنَّه الابنُ الأولُ لرسُولِ اللهِ - ﷺ - ، ولَكن قَبْلَ أَنْ يُتمَ " القاسِمُ " عَامينِ مِنْ العُمُرِ نَزلَ به أَلَمٌ شَديدٌ،[1] وكَانَ رسولُ اللهِ - ﷺ - وأُمُّه السَّيدةُ خَديجةُ بنْتُ خُويْلدٍ يتطلعَان إلى شِفَائِه ، ولكَنْ لكُلِّ أَجلٍ كِتَابٌ فَمَاتَ القَاسِمُ بنُ رسُولِ اللهِ - ﷺ - بَعْدَ أَنْ اشتَدَّ عليه المرضُ، وحَزَنَ رسولُ اللهِ -ﷺ-

---

١- خديجة بنت خويلد صفحة ١٢٣

وحَزَنَـــت السَّـــيدةُ خَدِيجَـــةُ حُـــزناً شَـديداً وانفَطرَ قَلبَـاهُما على مَـــوتِ القَاســـم.

حَاولَـــت السَّـــيدةُ خَديجَـــةُ بنْـــتُ خُويْلـــد أَنْ تَـــتجلَّدَ أمَـــامَ زَوْجِهَـــا قَائِلَـــةً لَـــه: " قَضَـــاءُ اللهِ يَـــا مُحمَّـــدُ، ولاَ ردَّ لقضَـــائه "، ثُـــمَّ قَـــامَ رسَـــولُ الله - ﷺ - وغَسَّـــله، وكَفَّـــنَه، ووضَـــعه فِـــي قَـــبرهِ بـــيدِه الشَّـــريفَةِ. وكَـــانَ عُمُـــرُ القاسمِ عندَمَا مَاتَ عَامَين كمَا ذكرنَا.

ولمَّـــا مَـــاتَ القَاســـمُ بـــنُ رَسُـــولِ اللهِ - ﷺ - قَـــالَ " العـــاص بـــن وائـــل " : إِن ابـــنَ مُحمَّد قَدْ مَـــاتَ، وأنَّ محمَّـــداً أَبـــتَر - أي مَقْطُـــوع النَّســـلِ مِـــن الأوّلادِ الذّكُـــورِ - (١) فَـــنَزَلَ فِـــي " العـــاص بنِ وائل " قولُ اللهِ تَعالى:

١- البداية والنهاية لأبن كثير صفحة ٣٣ م٥



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣ ﴾[1]

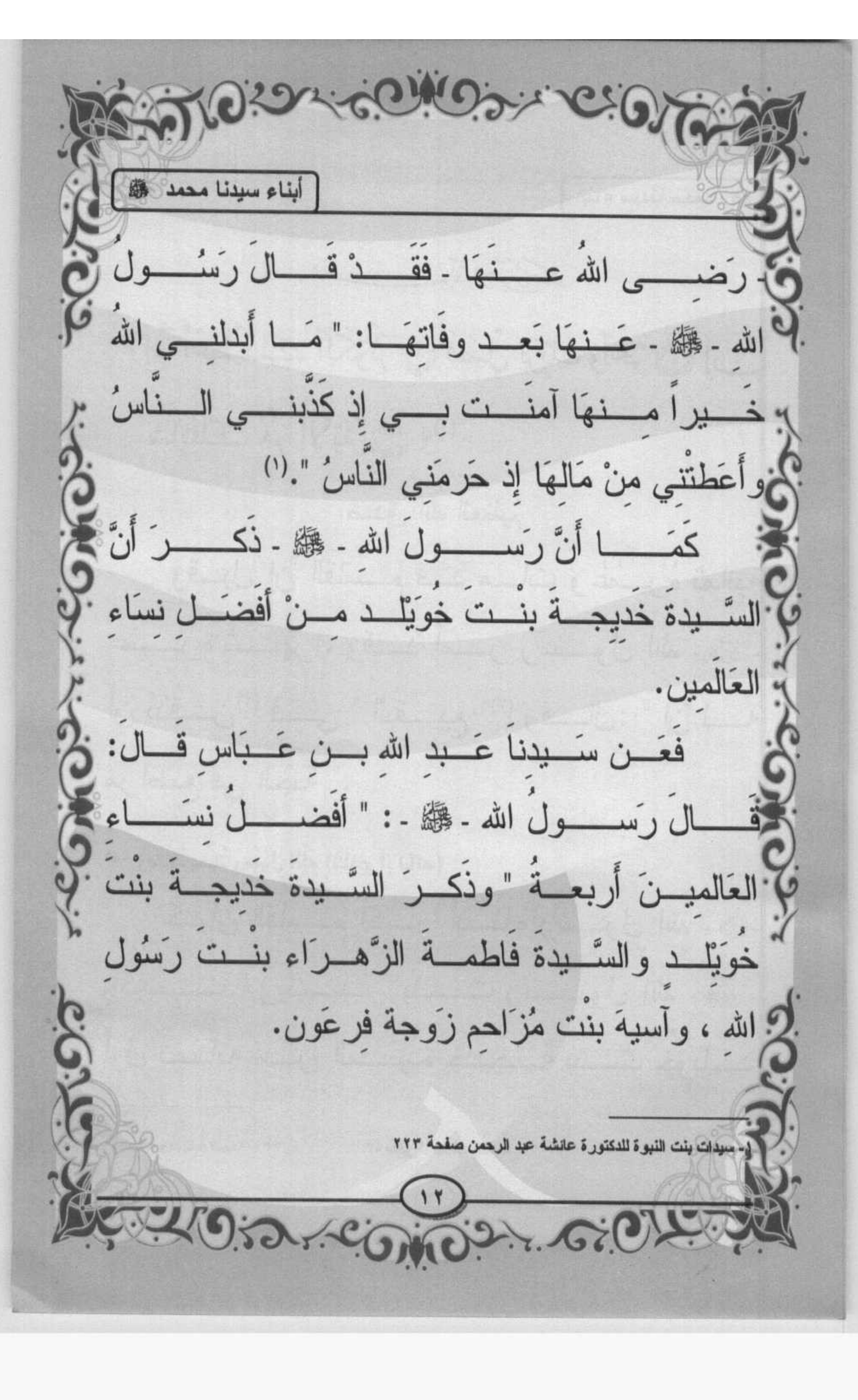
صدق اللهُ العظيمُ

وقِيلَ إنَّ القَاسِمَ قَدْ مَاتَ وعُمُرُهُ ثمانيةَ عَشَرةَ شَهراً، وقَدْ أَمرَ رَسولُ اللهِ - ﷺ - أَنْ يُدْفَن[2] فِى " البَقِيع "[3] وقَالَ: " إنَّ لَه مَراضِعَ في الجَنَّةِ ".

٢- زَينَبُ بنْتُ رَسُولِ اللهِ (ثاني أبنائه)

كَانَ القَاسِمُ أكبَرَ أَبنَاءِ رَسُولِ اللهِ - ﷺ- وكَانَتْ " زَيَنَبُ " بنْتُ رَسولِ اللهِ - ﷺ - أولَ بنَاتِه مِن السَّيدةِ خَدِيجةِ بنْتِ خُوَيْلدٍ

١- الكوثر ١:٣
٢- البداية والنهاية صفحة ٣٣٠
٣- مقابر توجد في المدينة



- رَضِــى الله عــنَهَا - فَقَــدْ قَــالَ رَسُــولُ الله - ﷺ - عَــنهَا بَعــد وفَاتِهَــا: " مَــا أَبدلنِــي الله خَــيراً مِــنهَا آمنَــت بِــي إِذ كَذَّبنِــي الــنَّاسُ وأَعَطتْنِي مِنْ مَالِهَا إِذ حَرمَنِي النَّاسُ ".[1]

كَمَــا أَنَّ رَســولَ الله - ﷺ - ذَكَــرَ أَنَّ السَّيدةَ خَدِيجَــةَ بنْــتَ خُوَيْلــد مِــنْ أَفضَــلِ نِسَاءِ العَالَمِين.

فَعَــن سَــيدنَا عَــبدِ الله بِــنِ عَــبَاسٍ قَــالَ: قَــالَ رَســولُ الله - ﷺ - : " أَفضَــلُ نِسَــاءِ العَالمِيــنَ أَربعَــةُ " وذَكَــرَ السَّــيدةَ خَدِيجَــةَ بنْتَ خُوَيْلــدٍ والسَّــيدةَ فَاطمَــةَ الزَّهــرَاء بنْــتَ رَسُولِ الله ، وآسيةَ بنْت مُزَاحِمِ زَوجة فِرعَون.

١- سيدات بنت النبوة للدكتورة عائشة عبد الرحمن صفحة ٢٢٣



والسَّـــيدةَ مَـــريَم بنْـــتَ عُمـــرَان أُم سَـــيدِنَا عِيسيَ - عليه السلام -.[1]

تَزوجَـــتْ السَّـــيدةُ خَديجَـــةُ قَـــبلَ رَسُـــولِ اللهِ - ﷺ - برَجُليـــن مِـــنْ أَشْـــرَفِ رِجَـــالِ مَكـــة هُمَا:

١- عُتيق بنُ عَـــائذِ بنِ عَبد اللهِ المَخزُومِي.

٢- أبـــو هَـــالة هنـــدُ بنُ زرَارةَ التَّيْمِى.

ولَكِـــنَّ اللهَ قَـــدَّر لهَـــا أَنْ تَكـــونَ زَوجَـــةَ رَسُـــولِ اللهِ - ﷺ - وأُمَّـــا مِـــنْ أُمَّهَـــاتِ المُؤمنِيـــنَ وتَلِـــدَ لَـــه البَنيـــنَ والبَـــنَاتِ فكَـــانَ مِـــنْ بيـــنِ أَولَادِهَـــا لرسـولِ اللهِ " القاسـمُ ". كمَـــا ذَكـــرنا. و" زَينـــبُ " بنْـــتُ رسُـــولِ اللهِ - ﷺ - وهـــى أكـــبَرُ بـــناته وُلِـــدَت " زَينـــبُ " بنْـــتُ رسُـــولِ اللهِ

١- سيدات بيت النبوة صفحة ٢٢٤

وكَـانَ عُمُـرُه - ﷺ - ثلاَثِيـن عَامـاً، ولمَّـا كَـبَرتْ وتَرعْرَعَـت وبَلغَـتْ سـنَّ الـزَّواجِ طَلبتهَا هَالَـةُ بنْـتُ خُوَيْلـد مِـن أختِهَا السَّـيدةِ خَديجَـةِ فَتَزوَّجَـتْ زَينـبُ بنـتُ رسُـول اللهِ " العَـاص بـن الرَّبِـيع " ابـنَ خَالَـتِهَا.[1] وكَـانَ ذلـك قَـبْلَ بعثَةِ رَسُـولِ اللهِ - ﷺ - ونُـزُولِ الوحَـي علَـيه، ولمَّـا بُعِـثَ رَسُـولُ اللهِ كَـانَ "العَـاص بـن الربـيع" زَوجُ زَينَـبَ بنْـتِ رَسُـولِ اللهِ فـى إحـدى رحَـلاَتِـه، فلمَّـا عَـادَ سَـمِعَ أَنَّ حمَـاه محمداً ابن عَـبد اللهِ قَـدْ أُوحِـىَ إلـيه فَمَـال قَلبُه إلى الإسلاَمِ، لَكـنه خَشِـىَ أَنْ يُقَـالَ عَـنه أنَّـه اتَّـبعَ دِينَ مُحمَّدٍ طَاعةً لِزَوجَتِه " زَيْنَب " بنْتِ مُحمَّد.

1- بنات الرسول عبد العزيز الشناوى صفحة ٥

أسـلَمتْ زوجتُه وأصبَحتْ علـى دِيـنِ أَبِـيهَا، دِيـنِ الإِسـلاَمِ، وبَقِـيَ زَوجُهَـا علـى دينِ آبائِـه. حَزَنـت زَيْنـبُ لِعَـدمِ دخُـولِ زَوجِهَـا فى الإِسَـلامِ كَالذيـن سَـبقُوه، مـثلِ عَلـىِ بـنِ أَبِـى طَالـبٍ، وعُـثمَانِ بـنِ عفَـان، والزُبَـيرِ بنِ العَوَّام وغَـيرِهم مِـن السَّـابِقين إلـي الإِسـلاَمِ، أَرادَ أَهلُه أَنْ يُفـارقَ زَوجَـته ولكـنه لحُـبِه لهَـا لَـمْ يَستَطعْ فِـرَاقهَا[1] ، وعَاشَـتْ مَعـه علـى الإِسـلاَمِ وهـو علـى الكُفْـرِ، وأَنجبَـتْ مـنه ولَديْـن هُمَـا " عَليّ وأمَامه " ابنا العَاص بن الربيع.

وفِـى غَـزوةِ بَـدر وقـعَ العَـاصُ بنُ الرَّبِيعِ أَسِـيراً فـي أَيْـدِي المُسـلِمين، فَبعَثَـت زَيْنَـبُ بِنْتَ رَسُـولِ اللهِ زَوجِـتَه بِقِـلاَدةٍ لتَفـتدِيَه، فَقَـبِلَ المُسلمون ذَلك وأَطْلَقُوا سرَاحَه.

١- بنات الرسول صفحة ٧

لَكِـن رسُـول اللهِ طَلَـبَ مِـنْه أَنْ يُطَلِّـق ابنَـتَه السَّيدة " زيَنَـب "، فَطَلَّقَهـا رُغْـمَ حُبِه لهَا. وَعَـادَ العَـاصُ بـن الرَّبِيع إلـى مكَـة، وعَـادَتْ زَيَنـبُ إلـى بيَـتِ أَبِـيهَا وهى تَتطلَعُ إلى أَنْ يَهـدي اللهُ قَلـبَ زَوجِهَـا " العَاص بنِ الربيع ".

ومَـرّتْ سَـنوَاتٌ وسَـنوَاتٌ علـى طَـلاقِ العَـاصِ بـنِ الرَّبِـيع لزَوْجَـته، وفِـي العَـامِ السَّـابِع الهجـرِي[1] فَـتَحَ اللهُ قَلْـبَه للإسـلاَمِ فَأَسْـلَمَ وَرَدَّ رَسُـول اللهِ - ﷺ - إلـيه زَوَجَـته زَيَنَبَ بعَـقد الزوَاجِ الأَولِ وعَاشَتْ معه.

لَكِـنَّهَا توُفيَّـت بَعْـدَ عَودتِهَـا إِلـى زَوجِهَـا بعَـامٍ وَاحـد، أي فِـي العَـامِ الثَّامِـنِ الهجرِي، وقَدْ وضَعهَا رَسولُ اللهِ في قَبرِهَا بيدِه الشَّريفةِ.

١- بنات الرسول صفحة ١٤